مَـأْسَـأْتُـهُـمْ مَـأْسَـأَةُ حَـقٍّ مُـغْـتَـصَـبْ
هَـؤُلَاءِ أَجْـنَـادُ الْخَـلَاصِ الْمُـرْتَـقَـبْ
هَـؤُلَاءِ أَصْـحَـابُ الْتُّـرَابِ الْمُـسْـتَـلَبْ
هَـؤُلَاءِ جُـنْـدُ الْمَجْـدِ لَاجَـيْشُ الْشَّغَبْ
شَـتَّـانَ سَـيْـفٌ لِلْمُـرُوْءَةِ يُـصْـطَحَـبْ
وَمُهَنَّـدٍ بِـدَمِ الْضَّعِيْفِ قَـدِ اخْتَضَبْ(٢٩)

ويحار الشاعر من اندفاع الرجال إلى الاستشهاد ومن بقاء آخرين يتقاتلون ويتعادون:

طَلَعَ الصُّبْـحُ فَـأْجْتَلَيْنَـاكَ نُـوْراً فِيْ الرَّوَابِيْ وَبَسْمَـةً فِيْ الْأَزَاهِرْ
جَـمَعَـتْهُـمْ قَـضِـيَّـةُ الْوَطَنِ الدّا مِيْ فَثَـارُوْا عَلَى سَلَامِ المَقَـابِـرْ
أَرْخَصُـوْا فِيْ سَبِيْلِها كُـلَّ غَـالٍ وَتَـخَـطَّوْا لِأَجْلِهَـا كُـلَّ فَـاخِـرْ
أَنْـتُمُ مَـوْكِبُ الْفِـدَاءِ تَـهَـادَوْا لِلْمَـعَـالِي وَشَـمَّـرُوْا لِلْمَـفَـاخِـرْ
إن تَـكُ الْضَّـادُ أَمِـنَـاً فَلِمَـاذَا نَـتَـعَـادَىٰ قَـبَـائِـلاً وَعَـشَـائِـرْ

إن النصر الذي تزهو به صهيون هو زهو عابر، والسلام الذي تلوّح به سلام كاذب، فلا سلام دون عودة صاحب الأرض إلى أرضه، وهذا لن يتحقق إلا بالنضال الذي حملت «فتح» رايته:

قُـلْ لِصَهْيُـوْنَ لَا تُغَـرُّوْا بِنَصْـرٍ رُبَّ نَصْـرٍ كَغَيْمَةِ الصَّيْفِ عَـابِـرْ
عَبَثـاً تَحْلُمُـوْنَ بـالسِّلْمِ مَـا لَمْ يَسْتَعِـدْ أَرْضَـهُ طَرِيْـدُ وَهَـاجِـرْ
سَوْفَ تَمْحُوْ عَـارَ الْهَزِيْمَـةِ «فَتْحُ» طَلَعَـتْ آيَـةُ الرَّجَـاءِ لِنَـاظِرْ

فإذا عار حزيران (يونيو) الدامي، عار الهزيمة يَمّحي:

مِنْ حُـزَيْـرَانَ مِنْ لَيَـالِيْـهِ أَنْتُم زَفَـرَاتٌ مـجـرحـاتٌ زوائـرْ
من حـزيـران من ليـاليـه أنتُم دَمْعَـةُ الوَجْدِ في مَحَاجِرِ صـابِرْ
من حـزيـران من ليـاليـه أنتُم لَهْفَـةُ اليُتْمِ في جَوَانِـحِ قَاصِـرْ
من حـزيـران من ليـاليـه أنتُم رَعْشَةُ الشَّوْقِ في جَوَارِحِ هَاجِـرْ
لا يَقِفْ بَعْدَكُمْ خَطِيْبٌ على عُـوْدٍ وَلَا تَـرْتَـفِـعْ عَـقِـيْـرَةُ شَـاعِـرْ
قَـدْ أَنْرْتُمْ مِنْ دَرْبِنَـاْ مَـا تَـدَجّىٰ وَبَعَثْتُمْ مِنْ عَـزْمِنَـا كُـلَّ فَـاتِـرْ
وَانْـدَفَعْتُمْ إلى المَنَـايَـا صُفُـوْفَـاً مَنْ رَأَى بَـاتِـراً يُنَـافِسُ بَـاتِـرْ
بُـوْرِكَتْ سَـاْحَـةُ الشّهِيْـدِ فَفِيْهَـا مَـاجَ بَحْـرٌ مِنَ العَجَـأْئِبِ زَاخِـرْ
يَانُسُوْرَ الْفِـدَاءِ مِنْ «فَتْحَ» هَـذِي نَـغَمـاتِـي عَـلى ثَـرَاكُـمْ أَزَاهِـرْ
سَكِـرَتْ بـاسْمِكُمْ فَمـاسَتْ دَلَالاً وَلَقَـدْ يُسْكِـرُ الْبَخُـوْرُ الْمَبَـاخِـرْ